

في هذا العدد

في الوقت الذي يضم الحضور السياسي الفلسطيني، مشيراً إلى أزمة حقيقية تعيشها النخب السياسية الفلسطينية، تبقى فكرة فلسطين قادرة على التوهج في أقلام مبدعيها الكبار. حين يحضر غسان كنفاني ومحمود درويش وإدوارد سعيد وأنطون شماس في هذا العدد من "مجلة الدراسات الفلسطينية"، فإنهم يفتحون الأفق على عدالة القضية، وتحولها إلى مقياس أخلاقي يتجاوز الحدود الضيقة ويخاطب في الإنسان إنسانيته التي تعاني التهميش أمام وحش انهيار القيم الذي أنتجته السياسة الدولية في زمن ما بعد الحرب الباردة.

يحضر كنفاني في ذكره الأربعين في مقالة الياس خوري بصفته شهادة على بدايات تبلور اللغة والهوية الفلسطينية. كنفاني الكاتب والشهيد يلخص في حياته وأعماله، وعي النكبة ووعي الذات، ووعي الحدود العربية، في مقرب يولف ما بين الكناية والكتابة الواقعية، وفي شهادة أدبية صارت معادلاً للحياة نفسها.

مع كنفاني لا بد من وجود مؤسس آخر للوعي الفلسطيني، كأن كنفاني ومحمود درويش شكلاً ثنائياً الوعي الفلسطيني، ومختبر الذاكرة والحلم. لكن حضور درويش في هذا العدد يحمل نكهة خاصة. فبعد أربعة أعوام على غيابه، يحتل شاعر فلسطين الكبير مكانة خاصة في مشهد الثورات العربية المستمرة من أجل الحرية. في مقالة عمرو سعد الدين: "شعر محمود درويش في وجدان الثورات" نكتشف كيف يستعيد المناضلون العرب، وخصوصاً المناضلين في سورية شعر درويش في نضالهم اليومي. كلمات الشاعر تساهم في بلورة لغة الثورات، وتصير شعارات حائط، ولافتات، ولغة يتخاطب بها العشاق في شوارع الحرية والتضحية.

لكن درويش يحضر بصورة ثانية وهذه المرة إلى جانب المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد في دراسة أمنون راز-كراكوتسكين: "المنفى والثنائية القومية من شوليم وأرندت إلى سعيد ودرويش". في هذه الدراسة استعادة لمقرب الثنائية القومية، وقراءة متميزة للمنفى الفلسطيني بصفته جزءاً من هوية فكرية صار الفلسطينيون اليوم ورثتها.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، كما قالت العرب، فإن المنفى يحضر في نص أنطون شماس: "فلسطين خارج الخريطة: حكاية جواز السفر". يأخذنا مؤلف "أرابيسك" إلى استكشاف المهمل في الهوية، من خلال حكاية جواز سفر فلسطيني كان يملكه والده وصار اليوم أثراً وشاهداً على ضياع الوطن، وذلك في مقرب حكائي وفلسفي، يمزج سحر الأسلوب بصور الذاكرة.

اكتشاف كنفاني للحدود الجغرافية العربية التي حملت معنى الموت للفلسطينيين، لم يكن يعني قبولاً بهذه الحدود، فقد كسرهما الفلسطينيون ومعهم كثير من المناضلين العرب، وهذا ما تشير إليه شهادة رولا الركبي عن فيصل الركبي المناضل الحموي الذي التحق بجيش الإنقاذ، وكانت سيرته مثلاً للمعنى الأخلاقي الذي ربط دائماً بين قضية فلسطين وقضية الحرية في العالم العربي. وفي سياق مواز تكتب المعمارية صبا عئاب تحقيقاً علمياً عن مدينة عمّان بعنوان: "المؤقتة الدائمة: هجران وسط المدينة حتى بالعودة إليه"، وفي هذا التحقيق تنسبك العلاقة بين العمارة وعلمي الاجتماع والسياسة، وترى عمّان بعيون جديدة.

الدور التركي في المشرق العربي، الذي أدى دوراً حاسماً في التجربة الدموية لأسطول الحرية

بهدف فكّ الحصار عن غزة، ويحتل اليوم موقعاً خاصاً من خلال موقفه من الثورة السورية، يقرأه ميشال نوفل في مقالة بعنوان: "تركيا في العالم العربي: الإطار المفهومي لإعادة توجيه السياسة التركية".

يحتل الواقع الفلسطيني حيزاً خاصاً في هذا العدد من خلال مقالة ماجد كيالي: "فتح" وتجربة التيار اليساري الديمقراطي فيها"، وهي مقالة تتوسل تجربة حدثت في الماضي كي تشير، ولو بشكل غير مباشر، إلى واقع الأزمة الحالية التي يعيشها مختلف الفصائل الفلسطينية، وفي طليعتها حركة "فتح". وننشر أيضاً دراسة موسى البديري: "تأملات في تاريخ مكتوم: الحزب الشيوعي الفلسطيني والأمية".

إلى جانب ذلك يتضمن العدد دراسة بيدروس در ماتوسيان عن أرمن فلسطين خلال الفترة ١٩١٨ - ١٩٤٨، ودراسة ماري قرطام التي تقارن فيها بين الروابط الاجتماعية في مخيم نهر البارد وبين الروابط في ضاحية سان دوني الباريسية. ■

هيئة التحرير

ورد في العدد السابق خطأ تقني عند طباعة الفقرة التي تعرّف بمقالة فادي بردويل: "الانعطاف نحو الداخل: بروز إشكالية المجتمع بعد هزيمة ١٩٦٧ وتحولاتها"، إذ تصدرت المقالة فقرة لا علاقة بها. نعتذر عن هذا الخطأ وننشر هنا الفقرة الأصلية:

"في الذكرى الخامسة والأربعين لهزيمة الخامس من حزيران / يونيو، يقرأ الباحث النتاج الفكري الذي تمخضت عنه الهزيمة من خلال العودة إلى نصوص لياسين الحافظ وصادق جلال العظم وإدوارد سعيد وأدونيس وحسين مروة ووضاح شرارة، قراءة نقدية لمرحلة ثقافية لا تزال أسئلتها مطروحة على الفكر العربي، وخصوصاً في زمن الثورات التي تجتاح العالم العربي، وتمهد لرسم خريطة ثقافية - فكرية جديدة."